

## المبحث الحادي والعشرون: خير أعماله خواتمها

كان إذا عمل عملاً أثبتته وداوم عليه؛  
ولهذا قال: **«إن أحب الأعمال إلى  
الله تعالى ما داوم عليه صاحبه  
وإن قل»**<sup>(1)</sup>. وعن أبي هريرة قال:  
(كان النبي يعتكف في كل رمضان  
عشرة أيام فلما كان العام الذي فُيْضَ  
فيه اعتكف عشرين يوماً، وكان يعرض  
عليه القرآن في كل عام مرة، فلما كان  
العام الذي فُيْضَ فيه عرض القرآن  
مرتين)<sup>(2)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:  
كان رسول الله يكثُر أن يقول قبل أن  
يموت: **«سبحانك اللهم وبحمدك،  
أستغفرك وأتوب إليك»**. قالت:  
قلت: يا رسول الله، ما هذه الكلمات  
التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال:  
**«جُعلت لي علامة في أمتي إذا  
رأيتها قلتها»**

<sup>1</sup> ( البخاري مع الفتح 9/43، برقم 4998، و 4/213 )  
، ومسلم 2/811، برقم 782.

<sup>2</sup> ( البخاري برقم 4433، ومسلم برقم 2450.

قال ابن عباس رضي الله عنهما لعمر  
 عن هذه السورة: إنها: أجل رسول الله  
 أعلمه إياه، فقال: ما أعلم منها إلا ما  
 تعلم»<sup>(2)</sup>. وقيل: نزلت  
 يوم النحر والذبي في  
 منى بحجة الوداع<sup>(3)</sup>، وقيل: نزلت أيام  
 التشريق<sup>(4)</sup>، وعند الطبراني أنها لما  
 نزلت هذه السورة أخذ رسول الله  
 أشد ما كان اجتهاداً في أمر الآخرة<sup>(5)</sup>؛  
 ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: كان  
 رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه  
 وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا  
 وبحمدك، اللهم اغفر لي» يتأول  
 القرآن<sup>(6)</sup>. ومعنى ذلك أنه يفعل ما أمر  
 به فيه وهو قوله تعالى:

- 1 ( ) مسلم 1/351، برقم 484 .
- 2 ( ) البخاري مع الفتح 8/130، برقم 4430 .
- 3 ( ) انظر: الفتح 8/734، شرح الأحاديث 4967-  
4970، وقيل: عاش بعدها إحدى وثمانين يوماً.  
فتح 8/734.
- 4 ( ) انظر: المرجع السابق 8/130.
- 5 ( ) انظر: فتح الباري 8/130.
- 6 ( ) البخاري برقم 794، ومسلم برقم 484.



خير

أعمالها وخواتمها

2

الأعمال الصالحة خواتمها<sup>(4)</sup>.

---

4 ( ) انظر: فتح الباري 4/285، و 9/46.